





/ لؤلؤ الحياة / / سراب / / اختيار الطريق والحكم /  
 / رصيذُ حيكِ / / فارغُ أنتِ / / حصادُ طيبةِ قلوبنا /  
 / الاغتصاب أنواع / / صنم / / وفاء قلبي /  
 / من تكون / / إحساسي بكِ / / لن أعود /  
 / بعد طول انتظار / / طيفك / / لعنةُ العشق /  
 / رسالة إلى من كان حبيبي / / معاناةُ الصادقين /  
 / ثورةُ المشاعر / / حظي لم يهد إلي / / ثقةُ إحساسي /  
 / اكتمال / / تعريفُ الحب / / أشكالُ وألوانُ الحب /  
 / صدقُ الحزن / / تعاقبُ الفصول / / إيمان كبير /  
 / متاهاتُ الحياة / / أنت القريبُ الغريب / / مرحباً بك /  
 / جنون / / جولةٌ ليلية / / اختلاف /

/ مخاوف / / من زاويةٍ ايجابية / / حجرُ الأساس /

/ نُقاسي ولست قاسي / / شحيحُ المشاعر / / الأنوثة /

/ أسئلةٌ أضاعت أجوبتها / / انتحار / / طقوس /

/ أسرار / / كريستال / / قوقعةُ الماضي /

/ فنُّ يتقنه مجتمعا / / خواطر / / يتغيرون /

/ بعضُ الغموضِ واجبٌ / / إتقانُ فنِّ الهدرِ / / رقصةُ الشياطين /

أهدي هذا العمل إلى

أبي الذي اعطاني الثقة والشجاعة

أمي التي منحتني الحنان و وقفت بجانبى

اخوتي ادامهم الله لي

صديقتا دربي عائشة و لارا كانتا معى خطوة بخطوة

أية و وفاء أقرب الناس لي و لقلبى

## رسالة إلى القارئ

هم يكتبون شعر و أنا أكتبُ شعور

فيا من تقرأ دع عنك أي شيء

و أطلق العنان لإحساسك و قلبك

ليخلقوا في سماء كلماتي و ألحان حروفي

أنت يا من تملك ذاك الإحساس العالي

سيصلك كل وجع و كل فرح كتبتُهُ

لم أكتب أكثر من شعور شعرتُهُ أنت في وقتٍ ما

و ربما تعيشه الآن أو قد تشعر به لاحقاً

فتتذكرني و تحلّ كلماتي على قلبك و عقلك

كضيفٍ خفيفٍ سرعان ما يذهب ليترك أثر حضوره

صدق الكاتب الرائع أدهم الشرقاوي حين قال :

الكتابة هي جنون حين يأخذ شكلاً لغوياً

و إن في كل كاتبٍ مسٌّ من نوعٍ ما

و قال أيضاً :

ليس غير اللغة يبقى إذا ما اندثر الناس .

## لؤلؤ الحياة

نظرات العيون بحر يضيع فيه أمهر البحارين و لها ألف شطٍ و مرسى

لا أحد يعلم أين تبدأ و أين تنتهي

و كل من حاول التعمق و الإبحار فيها أكثر تاه

هناك نظرات واضحة تعبر عما يجول داخل القلب و العقل

و هناك نظرات فاضحة مهما اجتهد صاحبها أن يصطنع السعادة

يكون فيها الحزن واضحاً و صريحاً و صارخاً

و هناك نظرات غامضة امتلك صاحبها خبرةً من مآسي الحياة المتلاحقة

و يستطيع المكابرة و دفن الألم دون أن يشعر أحدٌ به



و هناك نظرات لم تعد تبالي لشيء

فقط الابتسامة هي التي تنشي بما في داخلها من تعب

حتى أصبحت تعي بأن هذه الحياة لا تتغير

دائماً تجود علينا بالهموم

و هناك نظرات عتب لا يفهمها إلا من وضع بنفس الموقف

و الأصعب أن الذي تعاتبه لا ينتبه أو لا يبالي

و هناك نظرات فارغة لا تدل على شيء

هذه النظرات هي التي وصل بها الحزن و الهم و الضياع و الخذلان إلى قمته

أه ما أصعب هذه النظرات

## سراب

أكثر ما أعشقه فيك هي الحنية

هلاً أوضحت لي كيف استطعت أن تقسو بهذا الشكل ؟

و كيف طاوعك قلبك أن تتلذذ بتعذيبي ؟

أنت الذي كنت لي كل شيء

الأب و الأخ و الصديق و الحبيب و كانت أمنيتي أن تكون زوجي

لكنك تركتني أتخبط وحيدة

أفتقدك و بشدة

أفتقد حنانك و وجودك بجانبى

هل تذكر ذاك المساء عندما كنت تريد الذهاب مع أقاربك

و أنا كنت بمزاجٍ سيءٍ لم تستطع تركي

بقيت معي حتى أضحككتني

رغم أن الجميع كانوا بانتظارك لكنك لم تأبه لأحد

كان كلّ همّك أن أكون بحال أفضل

لم تتركني وقتها حتى أطمئن قلبك على قلبي من ثم ذهبت

هل تذكر كيف كان حنانك يمثل كل العالم بالنسبة لي

لم يمرّ يوم دون أن تحادثني كنت بغاية السعادة

كنت أشعر أنني أعيش معك كل تفاصيل حياتك

تذكر عندما كنت ترسل لي صوراً كثيرة

وعندما تستيقظ أكون أنا أول من يسمع صوتك

تحادثني بشوقٍ و شغفٍ كبيرين و كأننا لم نتحدث منذ دهرٍ رغم أن المكالمة

الأخيرة كان يفصلها بضع ساعاتٍ من النوم فقط

كنت أشعر حينها أنني فراشة أطيّر من الفرح

لأن يومي ابتداءً بسماع صوتك

و غالباً كنت أنام على دفى أنفاسك

و حتى خلال النهار لم تكن تنساني مهما انشغلت

تنتهز الفرص التي تكون فيها وحيداً لمحادثتي و لو بضع دقائق

أذكر أن ابتسامتي لم تكن تفارق شفتي عندما كنا معاً

أما الآن بعدما قسوت و أدميت قلبي

دموعي لم تفارق عيوني و لو للحظة

أين أنت ؟

و أين حنانك الذي يشعرنى بالأمان ؟

تائهةً دونك مكسورة

نعم مكسورة فأنت كسرتني ببعذك

هل تعلم ماذا يدور في مخيلتي؟

أبحر بخيالي كلّ يوم حتى أتوسد كتفك كي أستطيع النوم

## اختيار الطريق والحكم

يا سيدي عداد العمر يجري بلمح البصر

و أجمل أيامنا تضيع بين معاندٍ ومكابِرٍ

و بدون سبب واضح

فأنا لا أدري ما ذنبي كي أنال منك كل هذه القسوة و الهجران

حاولت محادثتك مرتين

أجبتني ببرود و تحججت بالانشغال

و كرامتي لا تسمح لي بفرض نفسي

لذا التزمت البعد و الصمت و الانتظار

طــال الانتظار و أنت لم تسل

و لم تحاول أن تصطنع فرصة لتراني

أعلم أنك تكثفي بالنظر إلي من بعيد

هل من العدل أن تراني و لا أراك ؟

أن تروي عطش عينيك و أنا أذوب بين غياب و حنين ؟

شوقي يجعل قلبي يتأكل ببطء

و عيوني حزينة ذابلة

إلى ما تسعى بغيابك المقصود ؟

هلاً أخبرتني و أرحت قلبي المسكين الذي أخلص لحبك؟

هلاً تأتي ؟ فأنا أفقد رغبتى بالحياة رويداً رويداً

أخاف أن تأتي بعد فوات الأوان

حين يكون قلبي قد مات من الوحدة و الانتظار

يا سيدي لم يبق أمامي سوى خيارين لا ثالث لهما

و أحلاهما مر

أولهما أن أبقى مثلما أنا و تدفن المشاعر بداخلي معلنة وفاة قلبي

و لا يهمني بعدها إن جئت أو لا

و الثاني أن أتمرد و أتجبر و أقتل مشاعري و اغتال براءة قلبي

كي أعيش مثل معظم الناس بدون إحساس

قل لي :

أي الطريقين أسلك

أحداهما جمر

و الآخر شوك

و مشاعري أعراها الحنين

ما الذي يرضيك فأنا يا سيادة القاضي راضية بأي حكم



لأن ذنبى كبير فقد فعلت ما ندر فعله بزماننا هذا

حب و إخلاص و صدق كلها مجتمعة

## رصيد حبك

لكل إنسان مدّة صلاحية غير معلومة

لكنها تقل مع زيادة البعد

فكلما زاد العناد و المكابرة قلت

و كلما زاد الشوق بقلبي قلت

و كلما زاد الاحتياج و أنت لست بجانبى قلت

و هكذا حتى يأتي يوم و أتخلص من هالة الحب التي أحاطت بي

و تنتهي هواجسى بك

و باسمك و صوتك

و بتفاصيلك و بما تحب و ما تكره

و بكل شيء يخصك

عندها فقط تنتهي مدّة صلاحيتك بقلبي

و حبّك يصبح ماضٍ

قد أندم عليه

و قد أبتسم بمرارة و أكمل طريقي

و عندما تنتهي جذور حبك بداخلي

سأستطيع استعادة حياتي التي أحيائها و لا أعيشها

و أستعيد قلبي

و قد أمنحه لغيرك مع فارق بسيط

بأنه سيصبح أوعى

لن يقبل أن يعيد الكرة و يعيش مأساة كالتّي عاشها معك

لذا أجد أن من الذكاء أن لا تطيل الغياب

لأنك تستهلك رصيدك داخل روحي

أنا يا من كنت عزيزي

أنا امرأة مختلفة

أحبتك لدرجة الخيال الذي لم يستوعبه قلبك

لأنه بالفعل كثير عليك

و لم تعد على حب صادق نقي مثل حبي

لذا يغريك الكذب و النفاق

وعندما غبت عني عذرتك

و طال غيابك

لذا تركتك و بكل منطقية الذي لا يريدني لا أريده

نعم استنزفت كل ذرة حب بي إليك

و انتهى رصيد حبك و أصبحت مدان

نعم مدان لي

فأنا حفظت وفاء غيبتك ولم أخناك

و أحببتك بصدق

و عذرتك و أنت لا تستحق

## فارغ أنت

أصبحت فارغاً بدوني فأنا التي كنت أملاؤك

ملأت يأسك حتى فاض منه التفاؤل

فذهبت بعيداً تحيك أحلامك بدوني

و ملأت روحك دفناً حتى عادت للحياة

بعد أن تجمدت من الصقيع الذي حل بها

و أحسّت بدفء مشاعري

ملأت قلبك بالحب حتى عاد ينبض من جديد بحب الحياة

بعدما كان ينبض ليضخ الدم فقط

ملأت مشاعرك بالحنان حتى غادرتني

و الذنب ذنبي

فمئلك لا يؤتمن على الثمين و لا يعرف قيمته

مألت حياتك بالألوان

فذهبت لترسم الحب لغيري

و تلون أوقاتهم بالحب

مألت صوتك بالغزل

حتى أصبحت تغنيه لغيري

إلا عيناك لم تمتلئ بي و لن تمتلئ بغيري

فمئلك لا يملأ عينيه إلا التراب

## حصادُ طيبةِ قلوبنا

عندما نتألم بمرارة و نبكي بحرقه

و نصل بالحزن و الكآبة أقصى درجاتهما

تُحطم معنوياتنا و تُصاب نفسنا بعاهة مستديمة

و خاصة عندما لا نرى بجانبنا أحداً ممن نحب

ألهذه الدرجة يقسو القدر علينا ؟

ألا توجد طريقة لتتوقف عن الشعور

و نصبح عديمي الإحساس

و يكون شعارنا بالحياة اللامبالاة

و نتحول لرجلٍ آلي

صدقاً حتى الرجل الآلي سيذرف دموعه رافةً بأحوالنا



## الاغتصاب أنواع

هناك اغتصاب جسدي يعاقب عليه القانون

و هناك من يغتصب الروح و يعذبها

و لا أحد يعلم و لا أحد يعاقب

و هناك نوعٌ بشع من الاغتصاب

و هو الذي لا يمارسه الشخص بنفسه بل يترك لغيره هذه المهمة

و يحصل هذا عندما يترك حبيبته تتزوج من إنسان آخر و قلبها و روحها معه

لكن جسدها يحتله شخصٌ غريب

و المصيبة هنا أنها تشعر بنفس الألم و العذاب كل يوم

ما أبشع هذا الموقف و ما أسوأ حبيبها

و ما أقسى المجتمع الذي أجبرها على الزواج

كانوا و لازالوا يدينون الجاهلية بوأدهم لبناتهم

على الأقل هؤلاء البنات لم يعشن و لم يفهمن

أما مجتمعنا الحاضر لا يزال يئد البنات

لكن مع تغيير الاسم ليصبح حضارياً و المضمون واحد

بتزويجهم لمن لا يرغبن حيث يدفنهن بالكآبة و القهر

فتصبح حياتهن ممزوجة بالمرارة التي يتجرعونها كل يوم

الجاهلية سلبت حياة البنات الصغار

أما الآن يسلبون حياتهن بعدما كبرن

مع الأعمال الشاقة و الاغتصاب اليومي

فأي المجتمعين أفضل ؟

## صنم

عندما ترانى أتألم و أنت تقف مثلما أنت لا تحرك ساكناً

و كأن الأمر برمته لا يعنیک

و عندما ترى قلبى ينزف وجعاً

و تعلم أنّ عينيّ ما جف دمعها

و أنت كما أنت مكانك

و عندما ترى موج الحنين يقذفني إلى شاطئ حبك

و موج الشوق يعيدني لأعماق الانهيار

و أنت مثلما أنت

قلّي عن أي حب تتحدث ؟

و كيف تصف نفسك بأنك ملك الإحساس و أنت لا تملك منه ذرة ؟

كيف استطعت أن تقف مكانك و أنا أتقلب على جمر هواك ؟

كيف استطعت منع يدك أن تمتد وتنتشلني من ألامي؟

هل لديك شعور ؟

كيف تعيش بدون قلب ؟

أين قلبك ؟

كيف أحببت أو أوهمتني بالحب وأنت هكذا ؟

هل وصل بي الأمر لأتخيل أن كل شيء جميل موجود بك من كثرة حبي لك ؟

و الآن زال وهمي وصفعني الواقع

و أزال الغشاوة عن عينيّ وصدمني بصفاتك هذه

والله خبيته

## وفاء قلبي

ما أجملك يا قلبي الصغير و كم أنت مطيع

تعطي الناس حقهم

توليهم على عرشك

و عند اللزوم تعاقبهم و تقصيهم بعيداً

ثم عندما لا تجد أملاً منهم

تؤدهم معلناً الحداد و تبكي عليهم ثلاثة أيام متواصلات

فأنت يا قلبي كما عهدتك وفيّاً

عشقتهم بكل وفاء

و انتظرتهم بوفاء

و دفنتهم و حزنت عليهم بمنتهى الوفاء

و لأنك وفي

أعلنت شروق شمس جديدة لن يتخلل خيوطها طيفهم

لن تخون نفسك مع الحزن من أجل من لا يستحقك

فالسهولة التي يمتلك فيها شخص قلبي

هي نفسها السهولة التي أستطيع بها استعادته

بلا جراحٍ أو حتى ندوب صغيرة

فأنا يا من كنت عزيزي

أجمل صفاتي هي القوة

و سببها قلبي الذي لا يعصيني

## من تكون؟!!

من تكون؟! يا قطعة سكر أعطت لحياتي طعاماً جميلاً

من تكون؟! يا كأس العلقم الذي أتجرعه كل يوم بدون ملل

من تكون؟! يا نوراً أضاء طريق الحب أمامي

من تكون؟! يا ناراً أحرقت قلبي بهجرك

من تكون؟! يا حاكماً حكمت على قلبي بحبك الأبدى

و أنا منصاعة لحكمك و أنفذه

من تكون؟! كي يشعروني وجودك الوهمى بحياتى بالقوة

من تكون؟! كي أهزم باسمك كل مخاوفى

من تكون؟! كي يشعروني طيفك بالأمان فكيف إن كنت بجانبى

من أنت يا صباحاً أتنفس نسّمات عشقك الممزوجة بأنفاسك

من أنت يا مساءً يحلو السهر بدفء صوتك

من أنت يا قمرًا أضاء عتمة قلبي و طريق حبي

من أنت يا شمساً أشرقت على حياتي لتعطي لوجودي معنى

أنت لست قطعةً من روجي

لا

فأنت روجي بأكملها

قلبي ليس مسكنك فقط فهو ملكك أيضاً

أشعر أنك سعادةً كبيرةً لا أتحملها

ستفقد قلبي وعيه



## إحساسى بك

أريد أن أعرف هل أنت بخير

فأنا لا أدري ما الذي يحدث لي

أشعر بضيق في نفسي

و ثقل على صدري

و قبلى خائف

أشعر أن نبضة موجوعة ينبض بها قلبي تردد اسمك

تفكيرى لا يهدأ تدور بخاطري بشكل جنونى

ما الذى حدث لك ؟

و ما الذى تشعر به ؟

كيف السبيل للاطمئنان عنك ؟

قلبي يدفعني للاتصال بك

و عقلي يمنعه

أخاف أن تفهم مخاوفي و قلقي عليك مجرد تطفل

أخاف أن تشعر بضيق من سؤالي عنك

فأنا لا أعرف ماهي مشاعرك تجاهي

رباه هل من خبر يجعل قلبي المجنون الذي أوجعني بانقباضاته و نبضاته غير

المنتظمة يهدأ

و عقلي الذي أنهكني بسؤاله عنك يطمئن

روحي حزينة تريد أن تكون بجانبك

لكن هناك شيء ما لا أعرفه يمنعي

حصنٌ متينٌ حولك لا يسمح لروحي بالاقتراب منك

## لن أعود

قد يستطيع القدر أن يفرق قلبين اجتمعا على المحبة

لكنه لا يستطيع أن يجمع قلبين أخذا قرارهما بملء إرادتهما أن يبتعدا

قويت على هجري و لا تضع حجبا واهية

فمن يحب يحارب من أجل حبه

فمنذ أن استطعت البعد و اصطنعته

و أنا ممزقة أنزف شوقاً و أردد لن أعود

إن الذي يملك القدرة على جرح قلب حبيبته

حتى تذبل عيونها من كثرة الدموع و هو يعلم

هذا ما عرف الحب يوما قبلها و لا حبها

و لن يستطيع الحب ما حيي

لأن المحب قلبه يضعفه و لا يؤذي قلباً عشقه

فأنت لم و لن تشعر بذرة حبٍ تجاهي

لذا أنا لن أكون لك

و لا قلبي المدمى يرغب بقربك

فيا عزيزي مهما جمعنا القدر صدفةً

لن تحكي لك عيناى سوى عذابٍ أذقته لهما

و قهراً أجبرتهما أن يعيشانه

لا تأمل بأن يقولوا كلام عشقٍ أو أن يسامحانك

فأنت من صغرت نفسك فيهما

حتى نزلت منهما

فلا تبحت عن نفسك داخلهما

لم أفهم حتى الآن سبباً يجبرك على فعل ما فعلت

فأنا أملك من الرقة الشيء الكثير

الذي لا يسمح لي حتى أن أرميك بزهرة

و أملك من الرقي الشيء الكثير

الذي يمنعني عن تفاهة الأمور التي تحصل بين العاشقين و يبتعدا بسببها

و أملك من الكبرياء الشيء الأكثر

فلا تحاول مواجهتي ستعود مكسوراً

(( إن وقفت أمام كبريائي أرجو لك ألا تقع أرجلك ))\*

\*حسين المطوري

## بعد طول انتظار

قد أن الأوان لعودة الأمان

و حان موعد الفرح بلقياك

لست نبياً من أنبياء الله كي تفعل المعجزات

كيف استطعت أن تروي روعي العطشى وتحيي نبض قلبي الذي أماته الحزن؟

هل أنت ملاك كي يصيبيني بعض من نورك فأبصر به طريق السعادة؟

أنت فارسي الذي طالما حلمت به

هل يعقل أن تتحقق الأحلام؟

قلبي الذي كان يأنّ لم يعرف لحناً قط

أصبح يدندن بألحان عشقي جميلة

هل هذا حلم؟

إن كان حتماً فلا أريد الاستيقاظ

أريد أن أبقى مع أميري الذي انتظرتة طويلاً حتى ظننت أنه لن يأتي

أم واقعٌ أعيشه؟

رباه ما أجمل هذا الشعور

كلمة سعادةٍ بقربك لا تكفي للتعبير عما يجول في داخلي

يا مالكي هل حان الوقت لتصبح ملكي و أتوجك ملكاً على عرش قلبي؟

لا يوجد أجمل من شعور الأمان و أنا بجانبك

أغمض عيني من شدة الفرح

و أترك روعي ترفرف مع العصافير و تحلق للسماء العالية

و تجلس على قمم الأشجار و تغني أجمل الألحان

ثم تعود لتستقر في أحضانك و تشعر بالحنان

## طيفك

لست وحيدةً أنا برفقة طيفك

فإن قسى قلبك و هجرني

طيفك الحنون بجانبى

يؤنس أرق ليلي

و وحدة روجى

و يمسح دمة قلبى

طيفك صادق لم يتركنى مع جرحى وحيدة

كان و لازال معى

أصبح صديقى يلازمنى أكثر من ظلى

عندما أشتاق لك أشتكى له لوعة الاشتياق



و عندما تسرق السكينة لحظة من ساعات حزني المتواصلة

أيضاً أرى طيفك يبتسم لي بهدوء

يشعرنى بعمق حبه لي

و عندما أكون في حالةٍ من الحنين

لا أرى صديقاً أفضل من طيفك أتكلم معه عنك

تارةً بحب و تارةً بعصبيةٍ بالغةٍ

و تارةً بلهفةٍ أم وجدت أبنها المفقود

و تارةً أصمت مع ابتسامةٍ ممزوجةٍ بالدموع

تشى بيقين قلبي أنك لم تعد لي و لم تعد تحبني

فهي ابتسامة يائسة

و أرى طيفك مذهولاً أمام هول تناقض مشاعري التي أعيشها بنفس اللحظة

ثم تتسلل على خده دمعَةٌ هاربةٌ

معلنة شففته على ما آل إليه حالي

ثم تنخفض نظراته للأسفل خجلاً مما فعلت بي

فطيفك هو صديقي الذي لا أخفي عنه شيئاً

أقضي معه ساعاتٍ و أنا أتكلم و هو يصغي جيداً

لدرجة أنني أتهم نفسي بالجنون دائماً

## لعنةُ العشق

أحببتك بصمتٍ و قلبي يصرخ شوقاً

مشاعري أوجعها الجفاء

و أنين الروح لا يهدأ

هل هذا حب أم لعنة ؟

لم أخطئ و لم أحن كي تصيبي لعنة العشق

هل اختياري للشخص هو الخطأ ؟

ولكن من منا يختار من يحب ؟

أم التوقيت غير مناسب ؟

و من منا تحكم بقلبه ؟

من استطاع منع قلبه من أن ينبض نبضة عشق لا يعرف السكون بعدها ؟

كيف أعيد لحياتي هدوئها ؟

و كيف أستعيد روح الطفولة التي كنت أعيشها رغم شبابي ؟

فمنذ أن عرفتك سلبتني أجمل ما أملك

سلبت سكينه قلبي و هدوئي و طفولة روحي

حولتني فجأة لعجوز أنهكتها الهموم

همها الأكبر حبها الذي لم تطله

أتساءل لو كنت معي هل كنت ستسعدني ؟

أم ستزيد همومي بالغيرة و قلة الاهتمام ؟

دونك أنا كطفلة يتيمة

هذا اليتيم أوجع قلبي وروحي

## رسالة إلى من كان حبيبي

ما أجمل صباحي وجميع أوقاتي

حين تخلصت من كابوس عشقك الذي أوهمتني به

وغادرتني بكل قسوةٍ

تركنتي تارةً للدموع وتارةً أخرى للشوق

و أحيانا تعصف بي الذكريات

طال الأمد و أنا حالي لم يتغير

انتظر عودتك و لم تأت

لذا لن انتظر أكثر

و لن اقضي حياتي و أنا اقف على الأطلال

فتحت عيني و انتهى الكابوس

تخيل بهذه البساطة !

ذاك الذي كنت أعتقد أنه قدري

كان مجرد كابوس عندما استيقظت اختفى

لن أنكر تملكني الصداع قليلاً

و نال مني بعض التعب عكر مزاجي

لكن صوت فيروز الملائكي و فنجان قهوتي في ذاك الصباح

تكفلا بتعديل مزاجي

بعدها اخذت نفساً عميقاً ونهضت

تابعت حياتي التي كانت بمنتهى الجمال والروعة

و كابوس حبك أفقدها رونقها وبريقها

لا عليك فأنا قادرة على استعادتهما

كما استعدت قلبي الذي امتلكته لفترة وهو الآن ملكي

و استعدت ثقتي بنفسى وحيويتى ونشاطى

و باشرت أعمالى المؤجلة وسررت بتفاصيلها

وبمنتهى الأمانة أنستنى وجودك وتفاسيك

## معاناة الصادقين

عندما تحب شخصاً ترتقي به مشاعرك لمستوى الآلهة دون أن تدري

فلو أهملك دون قصد انجرت

إذا كان مشغولاً و أنت بأعز الحاجة له ولحنانه انجرت

و إن تركك للظنون دون سببٍ واضحٍ قتلك

لأنك باختصار لا تعامله معاملة البشر

من فرط احساسك تصل به لحد التقديس

و هذه هي خيبة الأمل أننا نريد منه حباً و اهتماماً و كأنه إله يرعانا

و لا نقبل التنازل عن هذا المستوى

لذلك الأشخاص الصادقون يجدون السلام الروحي بعدم الارتباط

حيث أنهم لا يقبلون تسول الاهتمام من الحبيب



## ثورة المشاعر

مشاعري تعاني ضجيجاً لا يهدأ

و أنا منهكةً من كل شيءٍ

فلا من حولي احياء

و لا أنا أشعر بوجودهم

كل من حولي أشباح أهاب اقترابهم ولا أحبهم

لم أعد أرى أحياء

هل أنا من فقدت الحياة ؟

أم الحياة هي من فقدتني ؟

أهدأ يا ضجيج روحي فلا ملاذاً أمناً لنا بعد ما جرى

ما بك يا مشاعري أعلنت الثورة

## فتجمعت كل الأحاسيس المتناقضة

لم أعد أعرف بماذا أشعر

و المشكلة اني لا أشعر

كيف يحدث ذلك ؟

ما هذا الحال الذي اعتراني ؟

هل هذه مرحلة و ستمضي ؟

أم يجب عليّ الاعتياد ؟

هل سأعتاد أم سأهلك ؟

إنّي أتخبط بحيطان مشاعري الهشة

التي طافت كلها على سطح روحي

فلا هي غرقت و لا هي نجت إنّها فقط تعاني

## حظي لم يهتد اليّ

ما الذي يجب علي فعله حتى أصدقه ؟

لم أعد أعرف أهو صادق و إحساسى الذي قادنى للظلمات مرات عديدة من

كثرة طبيئته كاذب ؟

أم هو كاذب و إحساسى الذي أصبح لديه خبرةً من كثرة كذب و غدر البشر

يشعر بتلاعبه وكذبه ؟

لم أعد أعرف أيجب أن أمضى قدماً و لا أهتم لشيءٍ سوى هذه اللحظة ؟

أم أنظر خلفى و أتعلم من كل خطأ لم أرتكبه

إنما هم الذين ارتكبه و أنا من دفع الثمن

هل عنوان كتاب حياتى

ممنوع من الفرح ؟

أم قليل حظ؟

أم صبر ايوب؟

هل يوجد شيء اسمه حظ؟

لا أعتقد

أم أنه موجود و أنا الوحيدة التي أفقده؟

ما هو الحظ الذي لم تسعدني الفرصة بالتعرف عليه؟

أعتقد أنه كصخرة فوق ماء لم ولن يتعثر بها أحد

(( أنا فقير حظٍ فقير حال فقير بكل شيء حتى إنني فقيرٌ عن

التعريف ))\*

\*حسين المطوري

## ثقة إحساسى

كيف تقسو بكل هذا الحب ؟

و كيف أحبك بكل هذه القسوة ؟

لا يجب أن تقسو على و أنا خلقت من ضلعك

و قلبى ينبض لأجلك و باسمك

و أحيانا كثيرة أشعر أنه قلبك

فإن اقتنعتُ بأنه قلبى فهو خائن

لماذا يحبك و لا يحبني ؟

و هل قلبك يحبني و لا يحبك ؟

لا أعلم إنما أنا على يقين أن إحساسى لا يكذب

و أنّى أعشعش بعقلك على الأقل في الوقت الراهن

أما عن قلبك أعرف أنّه متصدع

و أعلم أنّه لا يوجد مكان لجرح آخر

وهذا ما تخشاه ؟

و أعلم أنّه لم يعد يحتمل خيبة جديدة و لا بعد و لا جفاء

و هذا ما يقلّك

و قلّك يجعلك تتجنبني كما يتجنب المؤمن نار جهنم

أعرف أنّك تشعر بنوع من العري حين تحدثني عن صدوع قلبك

إنما أنا يا أميري أثق بحكمة قديمة من حضارة عريقة

تقول بأن الشيء المتصدع أهم و أجمل

لأن الذي يملئ الشقوق فيه ليس نوع من أنواع اللاصق

أنما هو ذهب الخبرة التي تزيد جماله وتماسكه

فما بالك حين يكون هذا الشيء قلبك

في حين إنك قلق لرؤيتي شظايا قلبك المتناثرة

وما خلفه دمار السنين والحزن فيه

أخبرك بأن هذه الشظايا سيلملها ذهب حناني

و يصبح قلبك أجمل من أي تحفة فنية يبدع في إتقانها أعظم فنان

فأنا يا أميري أحبك بكل ما أوتيت من صدق ونقاء

## اكتمال

التقينا صدفة وعندما التقينا

عرفت أنه نصفي الآخر

فشرارة الحب الأولى ألهبت قلبي دون سابق إنذار

رأيت فيه الكثير من صفاتي

لا أعلم إن رأى هو أيضاً صفاته بشخصي

لكن لهفة النظرة الأولى أصابتني بدوار

والغريب أنني أحببت هذا الدوار وشعرت بلذته

سألني من أنت

أجبت بابتسامة خجولة

قد تراني طفلة بالعاشرة من عمرها



دلالها و غنجها يقولان إنها لن تكبر أبداً

و قد ترانى فتاة مراهقة مندفعة المشاعر

أز عجبك بحبي لك و حبي لتملكك

كي لا تأخذني الظنون بأن تأخذك إحداهن مني

و أنا أتخطب بحيطان الغيرة

و قد ترانى فتاة واعية لن تتوقع ردود أفعالها

فأنا أملك من الذكاء والوعي

ما يجعلناك تقف أمامي وتخلع قبعتك لتتحنى احتراماً لهما

وقد ترانى أناقشك بأمور تذهلك خبرتي بالحياة

لدرجة أنك ستشعر أن عمري تجاوز المئة عام

و إلا لما امتلكت هذه الخبرة

قد ترى كل الأضداد و من الممكن أن تصفني بالغموض

فقال مبتسماً :

أنت التي كنت انتظرها

أنت التي ستملاً حياتي حباً و شغفاً

أنت التي ستعطيني دافعاً للحياة حين أكتئب

و أنت التي ستكون طفاتي المدللة و ستكونين ايضاً ملكتي و ملكي

و أنت التي ستتعامل مع جنوني و مزاجي المتقلب بذكاء

يجعلني أحبك ألف مرة في اليوم

أنت التي كل ما رأيتها سأغرم بها وكأني أراها أول مرة

فأنت أنثى استثنائية و مختلفة بكل تميز

فهل سيجمعنا القدر و نكمل طريقنا سوياً ؟

## تعريف الحب

الحب هو اكتفاء و احتواء

حنان و أمان

لا لا لا الحب هذا كله مجتمعاً و أكثر

اعذروني فإنّي أعتقد بأنّي أخطأت

الحب ليس به شيء مما سبق

فالحب شخص يستوطن الأعماق

و يسكن القلب و يروي عطش الروح

و يعمي البصر والبصيرة

فلا نعود نرى و نسمع غير من نحب

ألا هذا ما يسمونه الحب ؟

لا أعلم لكنى متيقنة أن الحب ليس له تعريف

لأنه مجموعة مشاعر متمازجة لا نستطيع فصلها عن بعضها

فالبعض يقول جنون

و غيرهم يقول قلق

و آخرون يقولون غيرة

و هناك من يقول عذاب و حيرة و و و و و

و أنا أقول لم تستطع اللغة حتى الآن

إيجاد تسمية تليق بالمشاعر التي ندرجها جميعها تحت اسم الحب

أعتقد بأنّ الحب هو البرزخ الذي نعيشه متعلقين بين الحياة و الموت

لا نحن تحت التراب و لا نحن ممن يعيشون فوقه بهناءً وسعادة

## اشكال و ألوان الحب

كل علاقة حبٍ فاشلة نعيشها هي عبارة

عن مسكن ألم و مخدر لبعض الوقت

لدرجة أننا ننسى الألم

لكن عندما يزول المسكن ونعي واقعا

تبطش بنا خيبة الأمل بلا رحمة

نعود و نندب حظنا العاثر

و طيبة قلبنا و خيبتنا

و المشكلة أننا عندما نخدر جراحنا من كثرة الألم

و تصل لعدم الإحساس و تبلد المشاعر

يعود لنا الأمل من جديد

ملوحاً بمنديله الوردى مبشراً بحب جديد

و يعدنا بالاستقرار

أسوأ ما نقوم به تصديق الأمل

بعد أن نكث عهده معنا آلاف المرات

يا لهذا الأمل الذي يستطيع أن يسحرنا

و لا نرفض له طلب

و في نهاية المطاف نبدأ بالكلمات المعهودة

( لو اننا ) ( يا ليت لم )

و إلى آخره من كلمات الندامة التي لا تفيد

و نحلف بأننا لن نعاود الكرة و نعاودها نصدق الإحساس و نُحب

كأننا نكتشف المشاعر و الحب لأول مرة

يا لسذاجتنا ؟

هل هي سذاجة ؟

أم صدق ؟ أم روح طاهرة لا تعرف الخداع ؟

أم هي الحاجة لنغذي روحنا بالحب ؟

أم أن الحب هو من يبقينا على قيد الحياة ؟

فكم من محب عاش ألف مرة في يوم واحد

و كم من محب مات ألف مرة في يوم واحد

فنحن نعيش بأجسادنا فقط عندما نفقد الحب

و لكن عندما يعثر الحب علينا نعيش بأرواحنا

إذاً هذه هي المعادلة صعبة التوازن

أن نعيش بأرواحنا و أجسادنا معاً

لذلك نبحت بجد و كد عن الحب بكل أشكاله و ألوانه

نعم الوانه فهو بلون السماء عندما نطير من الفرح

و بلون الورد عندما يقترب الحبيب

و يسود لونه بالحزن و و و الخ فله ألوان كثيرة

أما عن أشكاله فهي تعتمد على نضج عاطفتنا

فنستطيع التمييز بين الحب والإعجاب والحاجة

الحب مرة واحدة في العمر

و الإعجاب بتعريفي الخاص محاولات فاشلة للحب

أما الحاجة فهي التي تدفعنا لكل ما نرتكبه من أخطاء بحق أنفسنا و بحق الحب

إذاً فالحب ليس إلا شماعة نعلق عليها كل ما ليس على هوانا من فشل و عدم

نضج و ظروف و و و و الخ



## صدق الحزن

عندما تخونك نبرات صوتك

و لا تبوح عن خبايا روحك المؤلمة

موهمة الجميع أنك بخير

تبقى نظراتك عيونك هي الأصدق

فلا تستطيع الابتسامة إخفاء لمعة العين

سواءً كانت هذه العين حزينة أم عاشقة

أو ربما الأثنين معاً

و لا تستطيع تعابير و قسمات وجهك أن تمنع شرودك مهما اجتهدت

## تعاقب الفصول

و يحدث ذات يوم أن تغافلك روحك

و تخرج من معتقل عقلك البارد

إلى حرية المشاعر الدافئة

فتطير فرحاً و تحلم و تعيش لحظات حبٍ

لم تفهم سبب وجوده لكنه راق لها

و تسافر لبلدان و تشعل شموع فرح

و تجول في غابات المشاعر الخضراء

ناسية تعاقب الفصول

و إن الخريف قادم لا محالة

و بالفعل أتى الخريف و اصطدمت بواقعها

فما كان لها إلا أن يتغير لونها و يشحب و تتساقط

ثم تلعب بها الرياح

فتضربها بقوة و بلا رحمة من كل جانب

أصبحت نادمة و كلها رجاء بالعودة إلى معتقل العقل

الذي لا حياة فيه إلا أنه يؤمن لها الكرامة

و لا يسمح لسطوة الحب أن تذللها

حاولت مراراً و تكراراً وبعد عناء

استطاعت أن تستعيد الاستقرار و الأمان الذين فقدتهما

ثم أتى الشتاء و قتل ما بقي فيها من أمل ببروده

## إيمان كبير

ما أصعب الانتظار

و خاصة عندما يكون الانتظار معجزة

لكني لم ولن أياس من رحمة ربي

نعم إنني انتظر معجزة للتغيير

لتغيير كل شيء سيء لـجيد

و كل حزنٍ لفرح

و كل دمةٍ لابتسامة

و كل فشلٍ لنجاح

و كل فراقٍ للقاء

و كل سوء حظٍ لحسن حظ

و كل يأسٍ و اكتئاب لتفاؤل و سعادة لا ينتهيان

لذلك أقول معجزة

فهي المفردة الوحيدة التي استطعت أن افكر بها

للتعبير عن كل هذه الأضداد

رغم علمي بأن زمن المعجزات انتهى

إلا أنني لازلت انتظر

لأن رب المعجزات موجود وبيده تغيير الوجود

## مناهاة الءاءة

لماذا سرقوا ضءكلى ؟

هل لأنها ءميلة و عفويلة و منبعها القلب

و ءحمل من صدق الإءساس ما يكفى لءءىر ءىرءهم

لماذا سرقوا سعادلى ؟

هل يا ءرى هم يسءءءرون على الفرء

أم يرون بأن الءزن يلىق بى اكثر

و من هم أصلا لىءءكموا بءىالى و يسلبونى الءب

لماذا لا يءركونى وءانى ؟

لم يءءء اءباً أن ءرء أو آءىء أو سرقء فرءة أءء

لم يءءء أن شءلء نفسى بقصصهم أو ءفاصلهم

لم أتطفل على حياتهم أو تدخلت بشؤونهم

أنا أعشق الهدوء و صفاء الذهن لذلك لم أرهم أساساً

فقط انشغلت بنفسى و بحثت عن الحب

و فى كل مرة أراه و ألمسه أحكم قبضتى عليه

و أفعل كل ما بوسعى فعله خوفاً من أن يهرب

و يتركنى لمتاهات الجنون و الإحباط و الوحدة

و غالباً يحدث ما نخاف حدوثه

و يتركنى الحب وحيدةً و تائهةً

لا أعلم ما الذى عليّ فعله أو بماذا أفكر

قد أرى بعض البشر لا يعرفون الصدق

و آخرين لا يعرفون الحب

و بعضهم لا يوجد بقاموس حياتهم شيء اسمه

البساطة الخالية من الخبث

نعم أعلم أنى قد أصادفهم جميعاً

لكن الشيء الذى لم يتقبله عقلى للآن

هو بأن الجميع أصبحوا هكذا

لا أستطيع استيعاب الفكرة

رغم أن الحياة كانت مصرة على تعليمي

و تهديني الدروس واحداً تلو الآخر بكل سخاء

و لقتني اقسى دروسها

كى استوعب و أمتص الصدمة و أتقبل الفكرة

لكنى لازلت أتعلق ببصيص أمل عله يصدق و أرى بشراً رائعين بكل صفاتهم



## انت القريب الغريب

ستبقى بطلي المميز

في كلامي و في أحلامي و في خيالي و في هواجسي

فأنت امتلكت حياتي و قلبي دون أن أقاوم

فقط استسلمت لك لماذا لا أدري ؟

لم يحدث أن امتلك قلبي وحياتي أحداً

هناك من كانوا عابري حب

دخلوا و خرجوا من قلبي باستئذان و بدونه

لكن لم يحدث أن امتلكه أحد

جلّ ما أستغربه أنك أصبحت السلطان

فأنت من تحكم و أنت من تأذن و أنت من تمنع و لا تسمح

بأي شيء أو قرار أو تصرف أو شعور لماذا أنت؟

هل تعلم هذا ام لا ؟

لا أعتقد أنك تعلم

و لا حتى يخطر ببالك أنك ملك و سلطان

تصدر الأوامر و تحكم

لأنك اصلاً لست موجوداً بحياتي

فأندهِش كيف لملك يملك قلبي و يحكم

و هو ليس موجوداً على عرشه

لماذا تحب المنفى و وطنك موجود ؟

لم أكن لأصدق إن شهرين مدّة كافية

لتسمح لك بامتلاك قلبي و قلب حياتي رأساً على عقب

أنت الذي لا تعلم شيئاً عن ملكك و مملكتك و شعبك

يا جلالة الملك شعبك أكثر شعب مضطهد و يروق له العذاب

أنت الذي لا تعلم أن قلبي أجمل من المنفى الذي لا أعلم لماذا اخترته وفضلته ؟

دائماً أسمع عن الحنين للوطن

هل يا ترى يراودك الحنين لقلبي و تذكرني ؟

هل يا ترى تعرف بوجودي ؟

أم إنني مثل الظل أرافقك و لا تراني و عندما يحل الظلام تبحث عني و اذا جاء

بصيص ضوء جزعت و هربت

هل تعلم يا سيدي بأن الانتظار طال

و جرحي جفت دماؤه و دموعي نضبت

أم أنك لا تجيد أدوار البطولة و تهاب أن تكون ملك و مالك ؟

## مرحباً بك

مرحباً يا صديقي الذي كلما ضاقت بي الدنيا

لجئت لخيالي كي أستحضرك

لأنك من سابع المستحيّلات أن تحضر

مرحباً يا حبيبي الذي كلما أخذني الحنين لأبعد أماكن العالم أجد طيفك هناك

ليعذبني

مرحباً يا ألد أعدائي الذي وهبني بكل سخاءٍ

جروحاً لا تضمد ودموعاً وقهراً

يأبى العدو أن يمنحها لعدوه

فما بالك أن تمنحني كل هذا وأنا كلي حبُّ لك

مرحباً بك و أهلاً فرغم كل شيء و قلبي لا يقبل سواك

## جنون

أشعر أنى سأرتكب بعض الجنون

قد يكون فيه الداء و قد يكون هو الدواء

قد يكون فيه بعض منى و قد يكون فيّ بعض منه

لن أتراجع و لن أمضي قدماً

سأقف مكاني و سيأتيني الجنون و يمسك بيدي

و يقول هيا ننطلق و نركض بشوارع المدينة الخالية ليلاً

و نضحك و نصرخ فرحاً و نغني بملء حناجرنا و نرقص

ثم نتعب و نستريح قليلاً

أنا أريد أن أجلس على الرصيف

و جنوني يقول نجلس في وسط الطريق

و كل منا يجلس مكان ما يريد

و بعد قليل ننظر لبعضنا و نضحك على شقاوتنا

و ننطلق من جديد كي نكمل مغامرتنا

فينظر لي و يقول هل تفكرين بما افكر

أنظر له و ابتسم و أقول نحن لها

و نسلك طريقنا لحديقة تملؤها الألعاب

فأجلس على أرجوحة اللعب و أضحك

و كلما ارتفعت أشعر أني طائر يطير من الفرح

و جنوني يراني أضحك فيبتسم و يطمئن و يكمل اللعب

بدأ نور الفجر بالظهور فعدنا ادراجنا

نظرت له و علامات الحزن بدأت تظهر على محياي

عرف و تفهم دون أن أتكلم و قال

لا تقلقي سنكون معاً كل ليلة

لا أريد أحداً يراك و أنت سعيدة لهذه الدرجة فيحسدنا

أريد أن نبقى سوياً و يبقى بيننا السر

فالسعادة تكتمل حين تبقى سراً

ابتسمت و ودعته قائلةً صدقت

إذاً أنا على موعدٍ معك كل ليلة و بكل جنون لنكمل مغامراتنا و سعادتنا

## جولةٌ ليلية

كنت أحب أن أتجول ليلاً في شوارع المدينة

معتقداً أنّي سأكون لوحدى ممتلئاً بالهدوء و السكينة

و أشعر بأن المدينة ملكي

و لكن عندما نفذت ما أحب و خرجت للتجول

سمعت الشجر يتكلم عن قصص عشقٍ

فبعضه حفظ الغزل و يعيده على المسامع

و بعضه يحكي عذاب عاشق

جاء له كي يعيد ذكرى جميلة ثم ينتهي بالبكاء و يمضي

و هناك شجرة قالت بأن عاشقةً مراهقةً أصبحت صديققتها

تأتي كل يوم لتحكي لها أسرارها و تذهب



و أوراق الشجر تعزف سمفونيات مختلفة على اختلاف القصص التي سمعها

ابتسمت و تابعت طريقي فرأيت أرواح العاشقين تملأ الزوايا

و أغلبهم يعانون من الوحدة و الحزن

قلما رأيت روحين اجتمعتا بسعادة ليمضيا سوياً

و هناك أرواحٌ حزينة تشتكي فقد أشخاص

استحالة أن تراهم و تدعي لهم بالرحمة

و أرواحٌ أنهكتها الهموم تدعو بالفرج

و أرواحٌ أعيها المرض لا يُسمع سوى أنينها

عدت لغرفتي بعد جولتي و غيرت اعتقادي

فالصخب الليلي أكثر بكثير من صخب النهار

إنه موجه جداً و مؤلم

## اختلاف

منهجنا بالحب مختلفٌ يا عزيزي

فأنت تهوى العذاب و أنا لا أطيق الانتظار

أنت تستلذ بتعذيبي و تعذيب نفسك بالبعد

و يزداد حبك و أنا يزداد قهري و حزني

فأنا أعشق الدلال

نحن و إن اتفقنا بمبادئنا بالحياة

اختلفنا بطريقة حبنا

أنا أعشق من يحبني بشكل جميل و يظهر فيه حبه

لا يسمح لدمعة أن تتسلل و تشق طريقها على خدي

إنما أنت تحب أن تجعلني أفقد عقلي

بين حنين و شوق و أسى و دموع

أنت تهوى من تتذلل لك

و أنا لا أذل و لا أتذلل

بل أعشق من يجعلني ملكة

و يُشعرنى أن الكون ملكى

لا من يُشعرنى أن الكون صغير

و يجب أن أتسول الحب منه

ولدت حرّة و عشت حرّة و سأبقى حرّة

لن أسمح لحبك أن يقيدنى

## مخاوف

سمعت مقولة تقول :

(( إذا أردت أن تعرف حقيقة أحدهم فأظهر له جانبك الضعيف

إذا استعرض قوته لا خير فيه ))

أعجبنى هذا الكلام و تذكرتك

ثم ارتسمت على ملامحي ابتسامة

و معها سألت دمعة على خدي يتيمة تشبه إحساسي

هل تذكر كم أسررت إليك إنني بحاجة للأمان و الحنان

و أنت كل ما قدمته لي خذلان

لم أشعر معك بالأمان أبداً دائماً كنت خائفة

تارة منك و تارةً عليك

أخاف أن تهجرني و هجرتني مراراً

و آخرها ما أعانيه الآن

أخاف أن تتركني وحيدة

و ها أنا أتجرع الوحدة كسم يقتلني ببطء كل يوم

و لشدة حبي لك أعيش طقوس الوحدة كاملة

كل يوم كأنه أول يوم

أخاف أن تتركني أسيرة الأفكار

و هذا ما حدث

أفكاري أوصلتني للجنون

فلم أعد أهنا بنوم

و رغم كل هذا كنت أخاف عليك

أخاف أن تسرع أثناء قيادتك للسيارة

أو أن تشترد و تأخذك الأفكار

و لا أريد أن يجرح إحساسك أحدهم بكلمةٍ

فأنا أعرف مدى رقة مشاعرك

و أخاف من أن يتمكن منك اليأس و تشعر بالوحدة

فأنا لا أريدك أن تجرب مرارة الوحدة

و إن كنت أعيشها بسببك

و ينتابني القلق فأنا أعرف عاداتك

تنسى أن تأكل و تبقى حتى المساء جائعاً

أخاف أن يغضبك أحدهم قريب كان أم بعيد

كي لا يبيح صوتك لأي سبب

إنى أعشق دفئه و حنيته

استعرضت كل قوتك لماذا ؟

هل بدر منى ما يستدعي كل هذا ؟

هل يعقل أن يصدق صاحب المقولة و لا خير فيك ؟

## من زاويةٍ ايجابية

إنني أضجر و أصاب بالملل بسرعةٍ و من كل شيء

هل يعقل أن ينتابني هذا الشعور لأنني مندفعٌ و عاطفيٌّ جداً؟

ثم عندما لا أرى من يبادلني المشاعر بنفس القوة

تصاب مشاعري بالفتور و لا تلبث أن تضجر

كان هذا الضجر مصدر إزعاج لي غالباً

لكن بعدما جلست مع نفسي قليلاً

و فكرت ملياً

رأيت أن الضجر و الملل هما أفضل ما تتميز به شخصيتي

لأنني حين اضجر من أحدهم

بسبب تصرفاته الغير متوقعة



أخلف كل شيء وراء ظهري

و أمضي قدماً دون عودة

حتى حين أنكسر و أتألم و يخذلني أحدهم أو أغلبهم

لا تطول مدة حزني فإنني أسأم من الحزن و الكآبة

ثم أبدأ ترتيب أفكاري و أعيد لحياتي بهجتها

أو قد أغير معظم أفكاري

و أبدأ حياة جديدة خالية من الروتين

و للضجر صديق ودود هو النسيان

لذلك قلّ ما امتلك ذكريات

أعيش لحظتي بخلوها و مرها و أنساها

لأن الملل يمنع سيطرة الماضي على حياتي بذكرياته

ما أجمل هذه الصفة إني أستمد منها القوة

غالباً ما نتوقعه سيء يكون أفضل ما لدينا

فلنتعلم أن نضجر من الحزن و نعيش الفرح

و نتعلم أن نضجر من الماضي و ذكرياته

و نعيش مواقف جميلة و نكون ذكريات جديدة أجمل

و نتعلم أيضاً أن نضجر من الأشخاص

لذين يكونون سبباً لآلامنا و أحزاننا

و نغادرهم دون أدنى حنين

فنحن نعيش حياتنا مرة واحدة

فلنتعلم أن نسعد أنفسنا و نحيا بفرح

## حجر الأساس

كم يعتقد الناس أن الحب هو الأساس

و كم يظن معظمهم أن الحياة بدون حب مستحيلة

لا أيها الأعراب لا أوافقكم الرأي

لأن الحب نتيجة و ليس حجر أساس لبناء علاقة ناجحة

و إنما العلاقة الناجحة يتوجها الحب

لأن حجر الأساس في بناء العلاقات جميعاً

و خاصةً الزوجية منها

هو ما أسميه أنا بالثالوث المقدس في عش الزوجية

و هو التفاهم الاحترام الصدق

لأنها تؤدي للاستقرار

و أغلبنا يسعى للزواج بهدف الاستقرار

و عندما تستقر العلاقة بين الزوجين

يكون المناخ النفسي في المنزل منعشاً و جيداً

لنشوء أطفال أسوياء دون عقد نفسية

فالتفاهم يؤدي للحوار في حل المشاكل

و طالما وجد الحوار في المنزل

وجد العمود الذي يرتكز عليه المنزل

و بوجود الصدق تنخفض المشاكل للنصف

و حين يوجد الاحترام يوجد الود

و عندما يسيطر الوداد على العلاقة الزوجية

تصل لمرحلة سامية يتوجها الحب لا محالة

لكنى قلّ ما أسمع عن حب دون خيانة و ألم و عذاب

حتى الحب الذي يكلله الزواج

سرعان ما تنقشع الغشاوة عن أعين الزوجين

و يبصرون عيوب بعضهم

التي كانت موجودة و لكن الحب أعمى بصرهم و بصيرتهم

أو قد ابصروها سابقا لكن كان عزاؤهم

أن يغيروها بعد الزواج و فشلوا و من هنا تبدأ المشاكل

و قلّ ما سمعت عن علاقة زوجية كان أساسها الحب استمرت و نجحت لماذا ؟

باختصار كما أسلفتم الحب نتيجة و ليس أساس

## تقاسي و لست قاسي

أليس من حقي أن تسقيني جرعة حنان أروي بها عطش أيام مضت ؟

دون لقياك

دون محادثتك

دون دفئ صوتك

دون أشياء كثيرة أفنتقدها بغيابك

دائماً كنت أقول لماذا هذا الغياب ؟ و هذه القسوة ؟

و كثيراً من التساؤلات

إلا أنني اليوم لا أدري هل نضج عقلي أو عاطفتي

و ربما الأثنين معاً

و قد تكون طبييتي غلبت قسوتي

لأقول إني سأعذرك مهما فعلت

لأنى أثق أنك صادق و أنك نقي

و أثق بك نعم أثق بك حد الهديان

أحبيتك بصدق و سأحبك دائماً بنفس الصدق

لكنى أموتُ قهراً عندما يتغنى أحد غيرك بي

لا أريد غيرك و لا أحب سواك و أتمناك

و أعود لحبك مهما حاولت اصطناع القسوة

لحبك سطوة أنستنى نفسي و كرامتى

و استحوذت على عقلى و شللت تفكيرى

أعلم أنك مشغول و أعلم أن ظروفك صعبة

و قد تحكمت الظروف

إلا إني لا أستطيع تغيير اعتقادي

إن الرجل لا تحكمه الظروف بل هو من يحكمها

و مهما طال الحزن و الكآبة ستتسلل لحظات حنين إليك

و الشوق سيسيطر عليك

و تحاول الاتصال ولو بفترات متباعدة

إلا أنك تركتني وحدي

أعلم أنك تقاسي و لست قاسي

لكنك تحب العزلة في هذه الظروف



## شحيح المشاعر

سمعت أن الماء يروي الزهرة فتزهر

لكني لم أعلم أن صوتك الدافئ الحنون له نفس التأثير

يروى مسمع الانثى فتتورد

أيها الشقي صوتك نقطة ضعفي

حنيتك هي قيودي

حبك هو الشيفرة المعقدة التي تهت في حلها

تناقضك مزقني أشلاء

غموضك الواضح أوجعني

و أتلف خلايا الحب في قلبي

بعدهك أحرقتني

و المشكلة أنك تعرف كيف تشعل النار

و تقف عند المسافة التي تجعلني أنزع فقط

لا أموت و لا أحيا حالة وسط بينهما

لا أنت ابتعدت و ازداد لهيبك ليجعلني رماد

و لا اقتربت و أطفأت النار

ماضيك يلاحقتني و يحلف لي أنه لن يسمح أن أهنأ بحبك

لأنه حكم عليك أن تبقى بداخله للأبد

كلما أشعلتُ شمعة أمل بداخلي

هب حبك بقوة ليطفأها و يخذلني

و دخان الشمعة المطفأة يبكي

كيف السبيل إلى نسيانك دنى

عليّ أنساك و أمضي

كي تصبح ماضٍ مضى و حقّ عليه النسيان

لكننا قوم لا نعرف أن نعطي كل ذي حقّ حقه

حتى الماضي لا نسمح له أن يمضي

و نعطيه حقه و ننساه

## الأنوثة

ما هي الأنوثة إلا سِحْرٌ

تنثره الأنثى على من حولها فيجذبهم شعاعه

فهناك من يكون قريب و يُسحر بشكلٍ كبيرٍ

و هناك البعيد الذي لا يصله إلا القليل

ليس للأنوثة سبب أو تعريف

فهي سهم لا يضل طريقه للقلب

و شعاع يعمي بصيرة العاشق و بصره

هي سلبٌ للقلب و ضبابٌ للعين

فلا ترى أحداً في الكون غير أنثاك

باختصار توتر العقل و تجعلك لا تستطيع التركيز بشيء سواها

## اسئلة اضاعت اجوبتها

لا يبتعد الرجل عن أنثى إلا عندما يعشقها

هل يا ترى كبرياء ؟

أم سِرُّ تجهله النساء ؟

أم خوف من أن تخونه رجولته و لا يستطيع الوفاء ؟

لماذا يعذب امرأة تعشقه و هو يعلم ؟

قسوة أم جبن ؟

أم هي رهبة العشق و الخوف من مصارحة الذات ؟

أليست مصارحة الذات شفافية ؟

هل تملكها النساء و يعجز عنها الرجال ؟

أم يدركونها و لفرط كبريائهم يجتهدون لإخفائها ؟

## انتحار

كل شيء مع مرور الوقت سيصبح عادة إهمالك مؤلم

و لأن المشاعر من كثرة الألم ينتابها الفتور و تخدر

سيصبح إهمالك عادة و لامبالاتي عادة

و سيكون فراقك لي موت رحمة طال انتظاره

لم أكن أدرك أنني كنتُ أنوي الانتحار فأحببتك

و لم أكن أعلم كم سيكون الانتحار موجعاً

إلا عندما أوجعتني بحبل إهمالك

الذي وضعته حول قلبي

و أحكمت شنق مشاعري

فكلما ضاق الحبل و زاد إهمالك

نزف قلبي دماً و ابتسمت

لأنى كنت أعلم أنه مهما طال النزف

سيتوقف و ينتهي النبض و يصل ملاك الرحمة

و وصيتى بأن لا تضع قبلة اعتذار على جبينى

لأنى لا أريد أن يشوب قلبي الأبيض سواد إهمالك

## طقوس

من قال للعشاق أنّهم بالعشاق

يسمون لمرتبة الأنبياء

من أقنع العشاق بهذا

من غرهم و أوهمهم أنّهم سيدنا ابراهيم

و ستكون نار العشاق عليهم برداً و سلاماً

من قال لهم إنّهم لن يحترقوا

و يتقلبوا على الجمر كل ليلة قبل النوم

و كأنه طقس ليلى لا بد منه

تنهمر دمة تحرق الوجنة من حرارتها

و تطبق الأسنان على الشفاه من الألم



كى لا يسمع أحد صوت البكاء و العذاب

و تتكحل العيون بكحلٍ أحمر اللون

من كثرة البكاء و السهر

و للعشق صديق وفيّ اسمه الصمت

فكل العشاق يلتزمون الصمت و لا يبوحون بالأمهم

## أسرار

ما أصعب الحب الصامت

ذاك الذي تصرخ به العيون

و كبرياؤنا لا يسمح لنا بالبوح به

لإدراكنا أنه لن يكون له المكان المرموق الذي يجب

فقط يُدمي القلب

و يُسهَد العيون

و يُنضب الدموع

و يغتال أوقاتنا الجميلة

يصدر أمر الموت مع وقف التنفيذ

حيث تموت الروح و يبقى الجسد حياً

يصبح القلب أشبه بالأرض البور

الغير صالحة للزراعة و بعث الحياة من جديد

و هو غير صالح لمحاولة الإحساس مرة أخرى

و هذا أصعب ما في الأمر

بأنه لا يستطيع الحب ثانية

ليس بسبب عدم الثقة بالآخرين

و لا خوفاً من الفشل

بل لأنه أصبح رماداً

و هل للرماد إحساس بعد الاحتراق؟

و لا اعني بالحب الصامت

ذاك الذي يكون من طرف واحد

إنما هو حب موجود بقلبين

لكن كل منهما يرى الحب بطريقة مختلفة

و لا يستطيع أحدهما مجاراة الآخر

هل يكون حب من طرف و إعجاب من الطرف الآخر ؟

لا أدري إنما كلي ثقة بأنه يعصر القلب من كثرة الألم

و تلتاع الروح منه

## كريستال

من يملك القدرة على فراق حبيبته مرة

يستطيع فراقها ثانياً و ثالثاً و كل العمر

تعرف أنا لا ألومك

لأن فراقك ليس له معنى

سوى أنك أحببتني جداً

لدرجة أنك أصبحت تشعر بأنني نقطة ضعفك

فامتلكتك الهواجس و الظنون

بأنني عرفت و رأيت هذا الضعف

بتصرفاتك و نظراتك و خوفك و قلقك عليّ

فقررت فراقى

لأنك تظن بأن الرجل يجب أن لا يكون ضعيفاً

لذلك أخذتك الظنون و سارت بك شمالاً و يميناً

لكن يا عزيزي أريدك أن تعرف

و تصح أفكارك

بأن الذي تراه مصدر ضعفك

بتصرفاتك و نظراتك أنا أراه حنية

و الخوف و القلق أيضاً

أراهم رجولة و حب و ليس ضعفاً

هذه الافكار التي جعلتك ترى نفسك ضعيفاً

جعلتني أراك رجلاً كاملاً

الفارق فقط باختلاف نظرتنا للموضوع

فأنا أراها من زاويةٍ إيجابيةٍ

و أنت تراها من زاويةٍ سلبيةٍ

لكن يا عزيزي وجهة نظري التي رأت الرجولة بك

هي نفسها التي تجعلني أرى

أن الرجل لا يتنازل عن حبيبته و لا يتركها

من يفعل هذا فهو من أشباه الرجال

لأن الرجولة مواقف

و بأشد الظروف يبقى بجانبها و يساندها

و عندما يدور الزمان و تصعب ظروفه

يقوى بها و بحبها لا يتركها محتجاً بالوقت الصعب

فهي ليست لعبة

في الرخاء أهلاً و سهلاً

و في الوقت الصعب لأحدهما أو لكليهما يبتعد

لن أكرهك لكنك صغرت بنظري

و أكره نفسي لأنني ما استطعت تمييز الرجل من شبيهه

أعود بتفكيري فلا أجد ذنباً لي

إذ ملأتك العقد النفسية

من قلّة ثقة

و عقدة نقص

و شخصية مهزوزة لا تعرف الاتزان

لكنك تُظهر العكس

لا أعلم شيء عن جوهرك



من كثرة طبيّتي ظننتك مثلي ( كريستال ) شفاف

تتعامل بعفوية و حب دون تصنع

لكني أستحق الذي جرى

لأنّي لا أتعلم من أخطائي

لذلك أستحق الانكسار الذي سببته لي

كسرت الكريستال بداخلي

و أصبح ألف قطعة

و كل قطعة تعكس الألم و العذاب و الجرح

لذلك أرى جرحك لي ألف جرح

## قوقعة الماضي

ما بالك أيها الفتى

من قال لك أن الحب تجبر و تكبر ؟

من أقنعك أن مبادئ الحب مخالفة للإحساس ؟

ما كل هذا العناد ؟

و لما هذا الغموض ؟

الحب يا عزيزي وضوح و عدم تخليك عن مبادئك

ما ذنبي إن كانت علاقاتك الغرامية السابقة فاشلة ؟

و ما ذنبي إن خانتك غيري و تركتك ؟

لما تعاملني بالمثل ؟

ما ذنبي كي أدفع ثمن أخطاء غيري ؟

ما هذا العدل؟

و لما أنت تائه لهذه الدرجة؟

ما هذا التخبط الذي اعتراك؟

لولا يقيني أنك طيب الأصل و القلب

لما تحملت كل الذي تفعله

اتزن أنظر و لا تقارن

هيهات هيهات أن تقارنني بغيري

الملائكة لا تقارن بالشياطين

لا أقصد مدح نفسي

إلا أنى أثق بقدرتي على الحب بكل صدق

و أدرك أن العمر قصير

فأستمتع بحياتي

و أعلم أن الحياة سخية بالمصائب

فلا أسرع لها على العكس

أسعى للاستقرار ما أمكن

و لا أخضع لسطوة الكآبة المرّة

و لا أسجن نفسي بذكريات ماضٍ

مضى بخلوه و مره

هل تعلم ما يدور في خاطري ؟

أريد أن أعرضك لصدمة قوية

تجعلك تعي واقعك

و تخرجك من قوقعة الماضي التي تسكن بها

ألا أنى لا اسطىع أن أقسو علىك

و إن علمت أن هذه القسوة

سنتتشلك من حطام الماضى

فأنا أتمنى أن أصاب بكل السوء

و أنت لا ترمى بزهرة

## فَنُ يَتَّقَنهُ مَجْتَمَعُنَا

نحن قومٌ تعلمنا

أن ندفن الحب قبل أن يولد

بسبب العيب و الحرام و القيل و القال

و نصرّح بالكره و الحقد بكل فخر

و كأننا نعتزّ بهذه المشاعر

ماذا نرجو من مجتمع

يئد الحب و يعلن الكره على الملاء

علمونا أن لا نبوح بمشاعرنا

و أن نبكي في الخفاء

نضحك بصوتٍ عاليٍ مصطنعٍ

## كى نڊارى حزننا

علمونا الكذب بكل شيء حتى في المشاعر

لماذا يصعب صراحة المشاعر و تقبلها ؟

لماذا لا نعيش كما نشعر ؟

لماذا يتوجب علينا العيش كما يريد الآخرون لا كما نريد نحن ؟

لذا أصبحت حياتنا أشبه بحرب داخلنا

نكون فيها أعداء لأنفسنا

أكبر عدو لك هو أنت هو بداخلك

حين تكذب على نفسك و تقنعها أنك بخير

و أن كل شيء على ما يرام

و أنت بأمس الحاجة للبكاء

ذلك يولد ضغطاً نفسياً

يؤدي لانفجار الكآبة داخلك

عندها تقل ثققتك بنفسك

و تصبح شخصيتك مهزوزة

إن أردت الضحك

قبل أن تكمل ضحكك تنظر حولك

و كأنك فعلت شيئاً مشيناً يجب أن تستتر

اغتالوا البراءة بداخلنا

و نفس الحال إن سالت دمة

تجتهد لإخفائها و كأنها ذنب

فتتدارك أمرها فوراً



عش كما أنت

و كما تشعر

و كما يحلو لك

لا تجعلهم يفسدون لحظاتك الجميلة

فهي حياتك لا حياتهم

و عمرك الذي لن يتكرر

فلا تهدر أيامه بالخوف

## خواطر

و ما الخواطر إلا مذكرات

مكتوبة بشكل مشفر

لا يفهم الشيفرة إلا الكاتب

أو شخص يعيش نفس الظروف

و يشعر بذات الشعور

و قد تكون الخواطر المكتوبة

مجرد أمنيات أتمنى أن أعيشها

فأكتبها بدقة

و أشرح مواصفات فارس أحلامي الوسيم

و يعاملني فارسي مثلما أحب

و تارةً تخطر لي قصة خيالية

أعيش تفاصيلها و أكون البطلة فيها

أستمع بكل شيء

أضحك و أتهم نفسي بالجنون و أبكي بحرقة

و أحياناً أشعر بالكآبة حين أكتب شيئاً حزيناً

صحيح أنّي لا أعيشه

لكن ربّما عادت بي الذاكرة لموقف قديم

و ربّما أكتب ما أخشى وقوعه

و تارةً تكون الكتابة هي الصديقة الوحيدة

التي نبوح لها بأسرارنا و خبايا قلوبنا

دون أن نخشى من يسيء فهمنا

## يتغيرون

كل ما أتمناه لو أنّ هناك شيء ما

أو مع تتطوّر العلم يكتشف جهازٌ

لكتابةِ مدّة صلاحية كلّ إنسانٍ يدخل حياتنا

لكي لا نتفاجأ بالأشخاص الذين يتغيرون

أقلها يكون لدينا فكرةً مسبقةً عن تغيّر تصرفاتهم

لأنّ مدّة صلاحيتهم انتهت

و بدأت نفسد اخلاقهم أو معاملتهم معنا

فهناك أناس ذو جودة عالية ( ماركة )

تدوم علاقتهم معنا عشر سنين أو أكثر

و بعدها تبدأ علامات انتهاء مدّة صلاحيتهم بالظهور

و هناك أشخاص علاقتهم تشبه البضاعة الشعبية

لا تدوم أكثر من عدّة شهور

أريدُ ملصقاً مكتوباً عليه تاريخ الانتهاء

و بداية فساد الأشخاص مرفقاً مع بداية علاقتهم معنا

كي نعرف كيف نعاملهم

و لا نعطيهم أكثر من قيمتهم

و لا نسمح لهم أن يتسببوا بالضرر لمشاعرنا

فخبياتنا كَثُرَت

وقلوبنا كُسِرَت

و أرواحنا أُرهِقَت

## بعض الغموض واجب

حقيقة أكثرنا لا يدركها إلا بعد فوات الأوان

و هي أنه يجب أن تحتفظ ببعض من نفسك لنفسك

فكثيرون هم من يستغلون طيبتك

التي ادركوا وجودها

ليحاربوك بها

و كثيرون هم من يستغلون طريقة تفكيرك

لترى منهم العجب

و كثيرون هم من يجعلوك تقف

مصدوماً مشدوهاً

لا تعي ما دار أو ما يدور حولك

من هول خيانتهم خيانة بكل شيء

تصل لدرجة لا تستطيع استيعابها

احفظ بعض منك لك في كل شيء

أفكارك مشاعرك وحتى جنونك

أعرف و أتفهم أن النجاح لا تكتمل سعادته

إلا بمشاركة الآخرين لنا

و إن الفرح لا يكون اسمه فرح

و لا يكون ابناً للسعادة إلا بالمشاركة

فالسعادة تقبل القسمة على الجميع

دون أن تنتهي

على خلاف الحزن

ابنته البارّة هي الوحدة التي لا غنى عنها

قد تحتاج ل يد تمسك بيدك

و قد تحتاج لحضن يضمك و يمنحك الحنان

و قد تحتاج لشخص يمنحك الأمان

و يقول لك لا تقلق أنا بجانبك

إلا أنك قادر على الاستغناء عن كل شيء في الحزن

فعدم وجود أحد بجانبك موجه

و يُزيد حزنك حزن

لكنك تستطيع تخطيه



فالوحدة تصبح مغرية

و تبقى وحيداً مع حزنك

و يحدث أن تألفه

و تربطكما علاقة حميمة

و يصبح جزءاً لا يتجزأ منك

إلا أن الفرح استحالة أن تعيشه وحيداً

لذلك يجب ألا ننسى

بأن نحتفظ بالكثير و ليس القليل من تفاصيلنا لنا وحدنا

فلا حبيب يؤتمن و لا صديق صادق

و إن وجدوا حذاري خسارتهم

لأنهم لا يعوضون إن وجدوا

## إتقان فن الهدر

نحن نهدر مشاعرنا عندما نحب من لا يحبنا

و نهدر أعمارنا بانتظار من لا يعود

و نهدر صحتنا عندما يزعجنا باستمرار شخص باسم الحب

و نهدر ليالينا بانتظار كلمتين باردتين دون نفس تأتي مع الفجر

و نهدر أمانينا عندما ندفنها فقط لأن ذلك طلب منا دون سبب

و نهدر جمالنا بسبب كثرة الاكتئاب

و نهدر طاقة عقولنا بكثرة التفكير بمن لا يستحق

و أشياء نخالها ثمينة و لكننا نكتشف بأنها ليست فقط رخيصة بل لا ثمن لها

و نهدر طاقتنا من كثرة طيبتنا مع كل صدمة بموقف أو بشخص

و نهدر نقاء قلوبنا عندما نوهبها لشخص غير جدير بها

و نسرف فى هدر أوقاتنا عندما نبني احلاماً لا تشبهنا و نعلم بأنها لن تتحقق

و نهدر شبابنا بكثرة التوتر و الضغوط و العمل الزائد

و لا نشعر بأن الأيام تجري

و عندما نريد أن نعيشها نجد أنفسنا قد هررنا

## رقصة الشياطين

إنّ السنة النار في الحروب تستعر لتمتد نحو شبابنا

فالشهادة تختار من هم في زهوة شبابهم لماذا ؟

إنّ هذه الحروب ألهمت قلوبنا و أحالتها رماداً

أذهلني ذاك الأب الذي قال

أولادي الثلاثة استشهدوا لتوهم و الحمد لله

هل يوجد مثل إيمانه ؟

هل الصبر عنده بئر لا ينضب ؟

أم أنّه من هول الصدمة لا يعي مصيبتة بعد ؟

هذه هي عادة الحروب

تغتال حياة النصف

و تغتال سعادة النصف الآخر

تذهب تاركةً لهم ميراثاً من الدمار و الحزن الذين لا ينتهيان

إلى متى؟

إلى أين؟

ما الذي جرى و ما الذي يجري؟

متى ستنتهي رقصة الشياطين هذه؟

فهم يرقصون على دوي الانفجارات

و قصف الطائرات و بكاء الأمهات

ويقهقهون في الجنازات

و يتلذذون في سماع الصرخات

و يستمتعون في مشاهدة حفر القبور

و كؤوسهم تلامس بعضها في سعادة

و هم يسكرون و يشربون دماء الشهداء

أعتقد أن الذي يدير حرباً ليس انسان

لأنه لا يملك ضمير أو إحساس

قد يكون رجلٌ آلي مبرمج

يتلقى أوامر القتل و ينفذها مجبراً

أو إنه شيطان مكر يقتاتُ على أجساد الأبرياء

لم استوعب بعد أن هناك بشراً باستطاعته إشعال الحرب

أشعر ان الحرب كابوس ثقيل و مرعب

أمني نفسي بأن تكون مجرد كابوس عندما أستيقظ سيتلاشى